برنامج مقترح قائم علي الصف المعكوس
لتنمية مهارات التحدث وتقدير الذات
لدي دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها

إعداد

أ.د/ أحمد جمعة أحمد إبراهيم

أستاذ المناهج وطـرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية بتفهنا الأشراف– جامعة الأزهر

د/ أحمد محمد محمد أبوعيدة

مدرس المناهج وطـرق تدريـس اللغة العربية

كلية التربية بتفهنا الأشراف–جامعة الأزهر

برنامج مقترح قائم علي الصف المعكوس لتنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لدي دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها

أحمد جمعة أحمد إبراهيم*، أحمد محمد محمد أبوعيدة

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر، محافظة الدقهلية، مصر.

***البريد الإلكتروني: ahmedgoma١٩٦٨@azhar.edu.eg**

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف علي فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، ولتحقيق هذا الهدف؛ أعد الباحثان قائمة بمهارات التحدث المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وأخرى بأبعاد تقدير في مواقف التحدث، بالإضافة إلي بطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث، ومقياس لتقدير الذات في مواقف التحدث، والبرنامج المقترح القائم على الصف المعكوس، وبعد تطبيق البرنامج علي عينة من الطلاب الناطقين بغير العربية وأدوات البحث بعديًّا، تم التوصل إلى وجود فرق دالٍّ إحصائيًّا بين التطبيقين القبلي والبعدي في مهارات التحدث، وتقدير الذات لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: الناطقون بغير اللغة العربية- الصف المعكوس- مهارات التحدث- تقدير الذات.

A proposed program based on the Flipped Classroom in Developing the Speaking and Self-esteem Skills among Non-native Arabic Speakers

Ahmed Gomaa Ahmed Ibrahim *, Ahmed Mohamed Mohamed Abu Eida.
Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Al-Azhar University, Dakahlia Governorate, Egypt.
***E-mail: ahmedgoma١٩٦٨@azhar.edu.eg**

Abstract :

The research targeted the effectiveness of the flipped class in developing the speaking and self-esteem skills of non-Arabic speakers. To achieve this goal, the researchers prepared a list of speaking skills suitable for non-Arabic speaking students at the advanced level, and other dimensions of appreciation in speaking situations, in addition to a note card to measure speaking skills, a measure of self-esteem in speaking situations, and the proposed program based on the flipped class. After applying the program to a sample of non-Arabic speaking students and research tools, it was found that there is a statistically significant difference between the pre and post applications in speaking skills, and self-esteem in favor of the post application.

Keywords: Non-native Arabic speakers- flipped classroom - speaking skills - self-esteem.

أولا: مقدمة البحث:

للغة أهمية في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة اتصال الفرد بالمجتمع والتعامل مع أفراده، وعن طريق هذا الاتصال يدرك الفرد حاجاته ومتطلباته، كما أنها أداة للتعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته، والصورة المسموعة أو المقروءة لما يدور في ذهنه، فهي أداة مهمة ورئيسة في مواجهة كثير من المواقف الحيوية التي تتطلب من الأفراد التحدث، أو الاستماع، أو الكتابة، أو القراءة. وهذه فنون اللغة التي تتطلب أن يكتسبها أفراد المجتمع .

واللغةُ العربيةُ إحدى اللغات العالمية المعترفِ بها بين المؤسسات العالمية؛ نظرًا لما لها من أهميةٍ بالغة؛ لذا فإن كثيراً من الدول الأجنبية تتسابق لتعلم اللغة العربية، ليكتسبوا اللغة من موطنها الأصلي؛ رغبة في إقامة علاقة وطيدة مع البلاد العربية: حكومةً وشعباً تحقيقاً لأغراضهم المتنوعة: دينية، وسياسية، وجغرافية، واقتصادية، وتاريخية، وثقافية، وإن بعض الدول العربية تُقَدِّم مِنحاً لهؤلاء الدارسين الأجانب؛ ليتعلموا مبادئ الدين الإسلامي، واللغة العربية من الموطن الأصلي لهما. (هداية إبراهيم، ٢٠٠٨، ٢).

ولِلُّغة وظائفُ كثيرةٌ في حياة الفرد فهي وسيلته في التعبير عما يجول في خاطره من أفكارٍ ومعانٍ، ومع تعدُّدِ وظائفِها تبقى الوظيفة التواصلية هي أهمُّ تلك الوظائف، وأكثرُها شيوعًا؛ لكونها العملية الأساسية في إتمام العلاقات الاجتماعية بين البشر، وتحقيق التفاعل بين بعضهم البعض؛ مما يترتب عليه تحقُّق كافة الوظائف الأخرى.

وإذا كان التواصل اللغوي يمثل نمطين أساسيين هما: التواصل الشفهي، ويشمل: (الاستماع- التحدث)، والتواصل الكتابي، ويشمل: (القراءة- الكتابة)؛ فإن التحدث أكثر فنون اللغة استخدامًا بين البشر، حيث يستخدمه الإنسان في معظم مواقفه الحياتية، كما أنَّه يُعَدُّ أكثرَ الطرق وأيسرَها للتواصل مع الآخرين، وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر بشكل مباشر، ومن ثم يمكن اعتبار التحدث أكثر فنون اللغة الأربعة استخداما بين أفراد المجتمع.

لهذا، فإن التحدث من أهم فنون اللغة التي ينبغي إكساب مهاراتها لمتعلمي اللغة العربية بصفة عامة، والناطقين بغيرها بصفة خاصة، وذلك لتعدد المواقف الحياتية التي تتطلبه، كما أن القدرة على التحدث يعكس شخصية الدارس، ومدى تمكنه من اللغة، ومقدرته على ممارستها.

ويعد التحدث من أبرز ألوان التعبير وأكثرِها قدرةً على ترجمة المشاعر بشكلٍ مباشر، كما أنه أكثرُها قدرةً على إيقاظ المشاعر والهمم، ويستمد التحدث أهميتَه من كونِه أقدم عمليات التواصل وأكثرَها فاعلية، فاللغة بجانبها الصوتي الشفهي المنطوق أكثرُ استعمالا من الجانب التحريري المكتوب، كما أنه يُعَدُّ أكثر الطرق وأيسرها للتواصل مع الآخرين، هذا بالإضافة إلى كونِه يقوم على أساس من الصراحة والوضوح، ويتسم بالبعد عن التكلف، والشكليات الرسمية (مروة حسين،٢٠١٧، ٢٥).

و يؤدي التحدث دورا بارزًا في الناحية النفسية والاجتماعية للمتعلمين؛ فهو من أهم أساليب التغلب على الخجل، وضعفِ الثقة بالنفس، فيكسب المتحدثين الجرأةَ، وحسنَ التصرفِ في المواقف الحياتية المختلفة، ويسهم في تدعيم مفهوم الذات وتقديرها، بينما ترجع أهميته الاجتماعية إلى كونه يسهم في تنمية الجانب الاجتماعي لدى المتعلمين عن طريق توثيق التفاعل بينهم، وبين المحيطين بهم (عبد الفتاح البجة، ٢٠٠٥، ٥٥).

ويعد التحدث عمليةً مركبة تتضمن جوانبَ متعددةٍ تتمثل في: جوانبِ فكريةٍ، جوانبَ عضليةٍ، جوانبَ نفسيةٍ، ويُعَدُّ الجانبُ النفسيُّ لعملية التحدث أحدَ أهمِّ العوامل التي تسهم في تحقيق التحدث بصورةٍ فعَّالةٍ، ومن أهم العوامل النفسية والمرشحات العاطفية التي تسهم في تحقُّق التحدث تقدير الذات، والتي تمثل الصورة الذاتية التي يكونها الفرد عن ذاته، فكلما كان الفرد ذا صورة ذاتية إيجابية كلَّما كان أكثرَ ثقةً بنفسه من الشخص ذي المستوى الذاتي المنخفض (Djigunović, J. ٢٠٠٦, ١٥).

وإذا كان للتحدث و تقدير الذات في مواقف التواصل مع الآخرين تلك الأهمية لدى الناطقين باللغة العربية؛ فإن هذه الأهمية تتعاظم لدى الناطقين بغيرها، فالغايةُ من تعلِّم أية لغةٍ هي التحدث في المقام الأول فضلا عن التمكُّن من القراءة والكتابة بها؛ لذا فإن من أهم أهداف تعلم أيَّ لغةٍ أجنبية القدرة على التحدث بها(على مدكور، ٢٠٠٢، ٤٣).

ورغم أهميةِ التحدث ودورِه البارز في تعلُّم اللغة لدى دارسي العربية الناطقين بغيرها، إلا أنه مازال هناك شكوى من ضعف الناطقين بغيرها في مهاراته، فقد لوحِظ وجودُ ضعفٍ واضحٍ في مقدرتهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم تعبيرًا سليمًا، وضعفِ مقدرتهم في التحدث باللغة الصحيحة، وإخراجِ الأصوات من مخارجها المناسب،

واستخدامِ الإشارات أثناء التحدث، مع مراعاة تعبيرات الوجه، والوقفةِ المناسبة، والصوتِ المعبر، هذا فضلا عن اضطراب أسلوبهم، واهتزاز شخصيتهم، وضعف تقديرهم لذاتهم، وارتباكهم أثناء التحدث؛ لذا يميلون إلى العزلة والانسحاب من كافة مواقف التحدث، ولا شك أن لهذا آثارًا سيئةً على نفسية المتعلمين، ومفهوم ذاتهم اللغوية؛ مما ينعكس أثره على تقديرهم لذوتهم. (ريم عبد العظيم، ٢٠١٨، ٢١).

ولذا فإن المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يولون اهتماما كبيرًا بتنمية مهارات التحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ وذلك لكون الإخفاقِ فيه يُؤثر على مستقبلهم التعليمي؛ إذ إن الضعف في مهارات التحدث يجعلهم غير قادرين على تلبية احتياجاتهم، وتحقيق مصالحهم، كما لا يمكنهم من التواصل الجيد بلغة صحيحة مع من حولهم، والمشاركة الفعالة في المواقف الاجتماعية التي تَمُرُّ بهم؛ كما يجعلهم غير قادرين على المبادرة بالمحادثة، وتبادل الأدوار.

ممَّا سبق تتضح أهمية التحدث وعلاقته بتقدير الذات، ودوره في تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين طرفي التواصل من خلال نظامٍ مشتركٍ بينهما ومتعارفٍ عليه، كما تظهر أهميتُه من خلال كثرة الأنشطة اللغوية الشفهية الممارسة، والتي تُمثِّل الجانبَ الأكبر من استخدام اللغة في حياة الإنسان؛ حيث يستغرق الإنسان(٧٠ %) من وقته في أنشطة لغوية شفهية، فيقضي من وقته(٤٢٪) استماعًا، (٣٢٪) تحدثًا، (١٥٪) قراءةً، (١١٪) كتابةً؛ مما يؤكِّد أنَّ الجانب الشفهي يأخذ أكبر وقت الإنسان في حياته اليومية(رشدي طعيمة، ٢٠٠٠، ٤٥).

وعلي الرغم من أهمية التحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ فإن الواقع يشير إلى وجود قصور يتعلق بمستوى اكتساب مهاراته، وبرامج تنميته لهؤلاء الدارسين، وقد استند الباحثان في الوقوف على هذا الضعف من خلال مراجعة توصيات البحوث والدراسات السابقة، ومن خلال مقابلة بعض معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو ما كان دافعًا إلى محاولة علاج هذه المشكلة من خلال الصف المعكوس، وذلك نظرًا لما للصف المعكوس من مزايا متعددة، يُعَدُّ من أهمِّها: أنَّه يُوفِّر بيئةً تعليميةً مناسبةً تُتيح للدارسين التعلمَ حسب ظُروفهم وقدراتهم الخاصة دون التقيد بمكان أو زمان معين، كما أنه يعتمدُ في تقديم المحتوى للدارسين على مجموعةٍ

من الوسائط المتعددة التي يُعَدُّ من أهمِّها الفيديوهات التعليمية، والتي تؤدي دورًا مهمًّا في جذب انتباه الدارسين، وتشويقهم للتعلم (عاطف الشرمان، ٢٠١٣، ١٨٤).

إن "الصف المعكوس" يعد مدخلا جديداً من مداخل التعليم؛ فهو يَجمع بين الطريقة المعتادة التي لا يمكن الاستغناء عنها كلية، وبين التقنيات الحديثة الذي تُعَدُّ سمة العصر، متجاوزًا الصعوبات التي تواجه كلا من التعليم الإلكتروني، والتي يعد من أهمها: إهماله عنصر التفاعل البشري بين المعلم والمتعلم، وضعف العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بينهما، والصعوبات التي تواجه التعليم التقليدي، ومنها: إهمال الدور الإيجابي للمتعلم، والاهتمام بالجنب النظري دون اهتمام بجانب الأنشطة والتطبيق، وكذلك الصعوبات التي تواجه التعلم المدمج، ومن بينها صعوبة الفصل بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، وعدم كفاية الوقت المخصص للتدريس في إطار تنفيذه (عماد شوقي، ٢٠١٠، ٣٥).

كما أنه- الصف المعكوس- يُعَد شكلا متطورًا للتعليم المدمج إلا أنّ الفلسفة التي أسِّسَ عليها تجعل منه نمطًا مستقلا له خصائصه التي تميزه عن غيره، وتستند فكرته في أبسط صورها على قلب مهام التعلم بين الصف والمنزل، فما يتم عمله بالفصل يتم تنفيذه بالبيت، والعكس، وهذا القلب للعملية التعليمية لا يمكن تحقيقه دون توظيف أدوات التقنية؛ نظرًا لتغير ظروف وخصائص الجيل الحالي من المتعلمين الذين يمتلكون مهارات استخدام التطبيقات والتقنيات المتنوعة؛ بما يساعدهم على التعلم بسرعة ومهارة عالية (عاطف الشرمان، ٢٠١٥، ٣١).

ويُعرَّفُ الصف المعكوس بأنه مدخل تربوي تدمج فيه التقنية مع التدريس في الفصول الدراسية العادية من خلال مشاهدة أو استماع الدارسين لدرس من الدروس على شبكة الإنترنت خارج بيئة الصف، ثم المشاركة في الأنشطة الفردية والجماعية داخل الفصل الدراسي مع زملائه في وجود المعلم؛ مما يساعد على استيعابه للمفاهيم، والمعلومات، والمهارات المنوطة بالدرس (Danker, B. ٢٠١٥, ١٧١).

ويمتاز التعليم من خلال الصف المعكوس عن غيره بالعديد من المميزات التي تراعي في مجملها مهارات الدارس، وحاجاته؛ من أجل تحقيق تعلِّمٍ أفضل، ومن أهم هذه المميزات: التوافق مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي، والمرونة في تقديم المحتوى التعليمي من خلال فيديوهات تعليمية ترفع على الإنترنت، والسماح للدارس

بمشاهدتها كُلَّما سنحت له الفرصة، فالتعليم المقلوب يحول بيئة التعليم من شكل سلبي إلى شكل نشط من خلال زيادة التفاعل بين الطالب و المعلم، وكذلك زيادة زمن التعلم لأداء الممارسات العملية بشكل جيد، ويعمل على مساعدة الدارسين من كافة المستويات على التفوق، ويتيح لأولياء الأمور متابعة تعلُّم أبنائهم، ومتابعة الفيديوهات التعليمية المقدمة لأبنائهم (عاطف الشرمان، ٢٠١٣، ١٨٤)؛ (Demski, j. ٢٠١٤, ٥).

ويتمثل الأساس الفلسفي الذي بنى في ضوئه الصف المعكوس أنَّ وقت الصف لا يُخَصّص لإعطاء الدروس بصورتها التقليدية، بل لقيام المتعلمين بتنفيذ المهام والأنشطة والتدريب على المهارات المستهدفة، ويندرج ذلك في ثقافة التعلم المتمركز حول الدارس، والتي تألفت بمشاركة عددٍ من نظريات علم النفس التعليمي كالنظرية البنائية المعرفية لبياجيه، والتي أشار فيها إلي دور المتعلم وفاعليته في بناء معرفته بنفسه، وتنظيمه لها، وتغيير دوره من متلقٍّ سلبيٍّ إلى متعلم نشطٍ، وذلك من خلال تبنيه عددًا من استراتيجيات التعلم النشط التي انبثقت من خلال تلك النظرية، وكذلك النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكى، والتي أشارت إلي أهمية العمل الجماعي، والعمل في فريق بما يضمن الوصول إلى منطقة النمو الأقصى، ولذا فقد انبثق منها استراتيجيات التعلم التعاوني، والنظرية التواصلية، ونظرية النشاط، والتي أشارت إلي أن العملية التعليمية ينبغي ألا تركز فقط على مجرد نقل المعلومات للمتعلمين، وإنما يكون التركيز على ممارسة هذه المعلومات في حياتهم الواقعية، وهذا يعد من أبرز أهداف الصف المعكوس، ولا شكَّ أن تصميم الموقف التعليمي وفقًا لأكثر من منظور فلسفي يُعَدُّ أفضل من الاعتماد على نظرية واحدة؛ حيث إنَّ لكلِّ نظرية ما يُميِّزها عن الأخرى، وهذا يساعد في الاستفادة من نظريات التعلم المختلفة بما يحقِّقُ أهداف التعلم، ويلبي احتياجات الدارسين، ويراعي خصائصهم المعرفية (السيد أبو خطوة، ٢٠١٠، ٩٢).

من ثم تتضح أهمية الصف المعكوس، حيث يمثل نوعًا من التعليم الفعال والنشط؛ بما يثير من دافعية الدارسين، وتهيئة الظروف المواتية لهم، ومن ثم لجأ الباحثين إلى إعداد برنامج مقترح قائم على الصف المقلوب لتنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

ثانيا: مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في ضعف مستوى دارسي اللغة العربية الناطقات بغيرها بالمستوى المتقدم الأول في مهارات التحدث وزيادة القلق في موقف الكلام لديهن، وقد استند الباحثين في الوقوف على هذا الضعف من خلال مقابلة بعض معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو ما كان دافعًا إلى محاولة علاج هذه المشكلة من خلال الصف المعكوس وكذلك نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي أشارت إلى وجود ضعفٍ في مهارات التحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، والذي انعكس بدوره على ثقتهم بأنفسهم وضعف تقديرهم لذاتهم، ومن تلك الدراسات دراسة كل من: علي الحديبي (٢٠١٨)؛ عائشة بكير (٢٠١٨)؛ هالة حبش (٢٠١٧)؛ محمد عبد العال (٢٠١٧)؛ هدى أبو العز (٢٠١٦)؛ عبد العظيم صبري (٢٠١٥)؛؛ شيماء تميم (٢٠١٥)؛ شيماء العمري (٢٠١١)؛ وأوصت هذه الدراسات بضرورة توظيف مداخل وبرامج حديثة تلائم تحديات العصر وتطوراته، وتلبي احتياجات هؤلاء الدارسين، وتناسب طبيعتهم الخاصة، وتسهم في تنمية مهارات التحدث، وتقدير الذات لديهم.

كما أوصت نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة بضرورة الخروج من النمطية في التعليم، ومسايرة تطورات العصر الرقمي، وأشارت في نتائجها أيضا إلى فاعلية استخدام الصف المعكوس، في تحقيق أهدافها، وذلك لما يمتع به من مزايا من أهمها: تحويل المتعلم من متلقٍّ سلبيٍّ للمعرفة، إلى باحثٍ عنها، ومشاركٍ رئيسٍ في إنتاجها وتطبيقها، وإتاحة الفرصة للتعلم حسب رغبة المتعلم وقدراته الذاتية دون التقيد بزمان أو مكان، ومن هذه الدراسات دراسة كل من: سماح هويدي (٢٠١٧)؛ ميسر عيد (٢٠١٧)؛ محمد عبد الوهاب (٢٠١٦)؛ أحمد النشوان (٢٠١٦)؛ بثينة صقر (٢٠١٦)؛ رحاب زناتي (٢٠١٥).

ثانيا: توصيات عديد من المؤتمرات والندوات العلمية:

أوصت عديد من المؤتمرات، والندوات العلمية بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التحدث لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ لأهميتها لديهم، كما أوصت بضرورة توظيف التقنيات الحديثة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها ومنها ما يأتي:

- مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" نظرة نحو المستقبل"(٢٠١٧)، والمنعقد بكليات الإلهيات - بجامعة مرمرة- تركيا.

- مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "المعايير والاستراتيجيات". (٢٠١٧)، جامعة قناة السويس، مصر.
- المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: توقعات وتحديات ٢٠١٧م، جامعة كيرالا بالهند
- المؤتمر العلمي الدولي الثاني" اختبارات قياس مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها التجارب والإنجازات"(٢٠١٦)، بمركز الشيخ زايد بجامعة الأزهر.

وفي ضوء ما تقدم أمكن التعبير عن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

س١: ما فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات التحدث لدى عينة من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول؟

س٢: ما فاعلية الصف المقلوب في تنمية تقدير الذات في مواقف التحدث لدى عينة من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول؟

ثالثا: فروض البحث:

تمثلت الفروض البحثية التي سعى البحث إلى التحقق من صحتها فيما يأتي:

١- لا يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارات التحدث.

٢- لا يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات في مواقف التحدث.

رابعا: حدود البحث:

يتحدد تعميم نتائج البحث في ضوء مجموعة الحدود الآتية:

١-حدود موضوعية:

- بعض مهارات التحدث التي أسفرت عنها قائمة المهارات النهائية للبحث.
- بعض أبعاد تقدير الذات المرتبطة بالتحدث، التي أسفرت عنها قائمة أبعاد تقدير الذات النهائية للبحث.

٢-**حدود بشرية:** عينة من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأوَّل بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بجامعة الأزهر، وعددهم ثلاثين دارسا.

٣-**حدود مكانية:** مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر.

خامسا: أهدف البحث:

استهدف البحث التحقق (التجريبي) من فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لدى عينة من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الأول.

سادسا: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال ما يمكن أن يسهم به في إفادة كلٍّ من:

- دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها: يسهم البرنامج المقترح في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لديهم؛ مما يعينهم على تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم، والتعبير عن آرائهم تجاه ما يواجههم من أحداث، وممارسة اللغة العربية ممارسة سليمة حسب احتياجاتهم، ودوافعهم.
- معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: يُمِدُّهم البحث بدليل يرشدهم إلى كيفية توظيف الصف المعكوس في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- واضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها: يسهم البحث في توجيه أنظار مخططي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومطوريها إلى أهمية تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات، والاهتمام بتوظيف الأنشطة اللغوية المتنوعة التي تنمي هذه المهارات، وضرورة توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مسايرة لظروف العصر.

سابعا: مصطلحات البحث:

التحدث : ثمة تعريفات متعددة للتحدث منها:

يعرف بأنه: فن نقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين، وأنه مزيج من الأفكار التالية: التفكير كعمليات عقلية، واللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات، والصوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين مع التعبير الملمحي للجسم (فتحي يونس، محمود الناقه، رشدي طعيمه ١٩٩٠، ٢٤٣)

كما يعرف بأنه: أداء فردى يتم في إطار اجتماعي، وهذا الأداء يعتمد على أساسين: أحدهما حركي، ويسمى المخارج (مخارج الأصوات)، والثاني سمعي: ويسمى

الصفات (صفات الأصوات من حيث الشدة والرخاوة والجهر والهمس والتفخيم والترقيم (تمام حسان، ١٩٧٣، ٤٦).

وعرف أيضا بأنه: ما يعبر به المتكلم عما في نفسه، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأى أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء (محمد صلاح الدين مجاور، ١٩٨٣، ١٨٩).

ويقصد بالتحدث في هذا البحث قدرة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها علي التحدث بطريقة منظمة وفق إطار لغوي سليم ومعبر؛ لتحقيق أهداف محددة وذلك في طلاقة وانسياب وسلامة في الأداء.

تقدير الذات:

ويقصد به في هذا البحث: شعور دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بحالة من الرضا والتقبل نتيجة ارتقاء مستوى تقديرهم لذاتهم، والتي في ضوئها يستطيعون المشاركة بإيجابية، والتواصل بفاعلية في مختلف مواقف التحدث التي يتعرضوا لها.

- **الصف المعكوس:**

يعرف وفقًا لإجراءات البحث بأنه: استراتيجية تعلم تعتمد على تلقي دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الأول المحتوى التعليمي الخاص بمهارات التحدث، وتقدير الذات خارج الصف الدراسي في صورة وسائط متعددة تضمن نصوصًا، وصورًا، ومقاطعَ صوتية، وفيديوهات، ثم استثمار الوقت في القاعة الدراسية لممارسة المهارات العملية المتعلقة بالمحتوى السابق دراسته، وذلك في إطار تفاعلي بين المتعلم، والمحتوى، المعلم.

ثامنا: منهج البحث:

وفقا لطبيعة البحث، وأهدافه؛ تم تبني المنهج الوصفي للوقوف على الأطر النظرية لمشكلة البحث، وتغيراته، وبناء البرنامج المقترح؛ كما تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي في التحقق من فاعلية البرنامج المقترح القائم على الصف المعكوس في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات.

تاسعا: متغيرات البحث:

أ- المتغير المستقل: ويتمثل في البرنامج المقترح القائم على الصف المعكوس.

ب- المتغيران التابعان، ويتمثلان في:

- بعض مهارات التحدث المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

- بعض أبعاد تقدير الذات المرتبطة بالتحدث لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

١- إعداد أدوات البحث ومواده:

أ- إعداد قائمة بمهارات التحدث المناسبة لدارسات اللغة العربية الناطقات بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

مرَّ إعداد قائمة المهارات بمجموعة من الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من القائمة، وقد تمثل في تحديد مهارات التحدث المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.
- عرض القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١١) محكما من أساتذة اللغة العربية وطرائق تدريسها، لأخذ آرائهم حول مدى مناسبة قائمة المهارات لمجموعة البحث.
- إجراء التعديلات اللازمة وفقا لآراء المحكَّمين، و تفريغ استجابات المحكَّمين على القائمة المبدئية، ودراسة آرائهم ومقترحاتهم؛ واعتماد المهارات التي حظيت بنسبة موافقة ٨٠٪ فأكثر، واستبعاد المهارات التي حظيت بنسبة موافقة أقل من ٨٠٪ ومن خلال ذلك أصبح عدد مهارات القائمة (٢٩).

ب- إعداد قائمة بأبعاد تقدير الذات المرتبطة بمهارات التحدث المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

مرَّ إعداد قائمة أبعاد تقدير الذات المرتبطة بمهارات التحدث بمجموعة الخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من القائمة، وتمثل في تحديد أبعاد تقدير الذات المرتبطة بمهارات التحدث المناسبة لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.
- عرض القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكَّمين بلغ عددهم (١١) محكما من أساتذة اللغة العربية، وطرائق تدريسها، وأساتذة علم النفس، والصحة النفسية، وطلب من المحكَّمين إبداء آرائهم في مدى وضوح الأبعاد الرئيسة للمقياس، وتعديل وإضافة ما يرونه مناسبا لكل بعد أو عبارة للقائمة.

- إعداد القائمة في صورتها النهائية بعد تفريغ استجابات المحكَّمين على القائمة، ودراسة آرائهم، ومقترحاتهم، وإجراء التعديلات اللازمة وفقا لها، واستبعاد المؤشرات التي أشار المحكمون إلى حذفها، وتضمنت أربعة أبعادٍ رئيسةٍ هي: (الكفاءة الذاتية المدركة للتحدث، وانخفاض قلق التحدث، والرغبة في التحدث، والكفاية اللغوية للتحدث).

ج-إعداد الاختبار المو اقفي لمهارات التحدث، ومقياس تقديره المتدرج.

لإعداد الاختبار المواقفي لمهارات التحدث، ومقياس تقديره المتدرج لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ اتبعت الإجراءات الآتية بعد الرجوع الي الدراسات المرتبطة بأبعاد تقدير الذات:

- تحديد الهدف من الاختبار، وتمثل في التعرفَ على الجانب الأدائي لمهارات التحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول، وتقدير مدى تمكنهم من ممارستها في مواقف حياتية.
- إعداد الاختبار في صورته الأولية، واشتمل الاختبار على مجموعة من مواقف التحدث، وقد ترك الباحثان للدارسين حرية اختيار الموقف وفقًا لرغبتهم الذاتية؛ تجنبًا للتوتر، والقلق الذي قد ينتابهم إذا طلب منهم التحدث في موقف محدد.
- عرض الاختبار ومقياس تقديره في صورتهما الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات القياس والتقويم، والمناهج وطرائق التدريس، والخبراء التربويين في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، لإبداء آرائهم فيهما، وقد أشار المحكَّمون إلى صلاحية الاختبار المواقفي ومقياس تقديره في قياس الجانب الأدائي لمهارات التحدث، مع مراعاة بعض الملاحظات التي قام الباحث بمراعاتها وإجراء التعديلات في ضوئها؛ للوصول إلى الصورة النهائية للاختبار ومقياس تقديره.
- تم تقدير درجات الدارسات في ضوء مقياس التقدير المتدرج وفق ما يحققه الدارس من المهارات المتضمنة بالمقياس، بحيث تُعطَى لكل مهارة يُحققها درجتها، وقيمتها (١)، وإن لم يحققها يفقدُ درجتها، فإن حقق الدارسة جميع المهارات المتضمنة استحق الدرجة العظمى، وكانت بالمستوى الأول، فإن أخفق في تحقيق واحدة من مهاراته افتقد درجتها، ونزل بالمستوى الثاني، وهكذا، حتى يُخفقَ الدارس في تحقيق أيّ من المهارات فيأخذ (صفرًا)، وينزل بالمستوى الأخير.

- التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات التحدث، على مجموعة قوامها (٣٠) دارسا من دارسي اللغة العربية الناطقات بغيرها بالمستوى المتقدم الأول بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكانت المجموعة مستقلَّةً خارج العينة الأساسية للبحث؛ وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

١. حساب زمن الاختبار.

تم استخدام معادلة حساب زمن الاختبار اعتمادًا على الوقت الذي استغرقه كل دارس في الإجابة عن جميع مواقف الاختبار، وبتطبيق المعادلة؛ اتضح أن الزمن اللازم لتطبيق الاختبار المواقفي لمهارات التحدث هو (٦٠) دقيقة تقريبًا.

٢. ثبات الاختبار المو اقفي.

تم حساب ثبات الاختبار المواقفي لمهارات التحدث بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على نفس عينة التجريب الاستطلاعي بفاصل زمني أسبوعين تقريبًا، وقد بلغت قيم معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٨٢٦) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعد مؤشرا قويًّا على ثبات الاختبار.

د- إعداد مقياس تقدير الذات للتحدث.

تم إعداد مقياس تقدير الذات في مواقف التحدث في ضوء الخطوات الآتية بعد الرجوع الي الدراسات السابقة التي اهتمت بمقياس تقدير الذات:

- تحديد الهدف من المقياس، وتمثل في تحديد مستوى تقدير الذات في مواقف التحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.
- إعداد المقياس في صورته الأولية، وتكون المقياس من (٣٠) موقفا؛ تم توزيعهم على أربعة أبعاد رئيسة هي: (الكفاءة الذاتية المدركة للتحدث، وانخفاض قلق التحدث، والرغبة في التحدث، والكفاية اللغوية للتحدث).
- عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١١) محكما من أساتذة مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وأساتذة علم النفس والصحة النفسية؛ بهدف استطلاع آرائهم حول مدى مناسبة المقياس للهدف الذي أُعِدَّ من أجله، وقد أشار المحكَّمون إلى صلاحية المقياس في تحقيق أهدافه، مع مراعاة بعض الملاحظات التي قام الباحث بإجرائها وصولا إلى الصورة النهائية للمقياس.

- تم تقدير مستوى تقدير الذات لدى الدارسين تجاه موقف التحدث في ضوء مقياس تقدير الذات وفق نوعية البديل الذي يختاره الدارس بحيث يعطى للبديل الإيجابي (٣)، والمحايد (٢)، والسلبي (١)، وبهذا تراوحت الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٣٠- ٩٠).
- التجربة الاستطلاعية للمقياس على مجموعة قوامها (٣٠) دارسا من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول؛ وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

١. حساب زمن تطبيق المقياس:

وتحقق ذلك باستخدام معادلة حساب زمن المقياس اعتمادًا على الوقت الذي استغرقه أسرع وأبطأ خمسة دارسين في الإجابة على مواقف المقياس، وبتطبيق المعادلة؛ اتضح أن الزمن اللازم لتطبيق المقياس هو (٦٠) دقيقة تقريبًا.

٢. ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحثان الطرق الآتية:

أ- طريقة ألفا كروبناخ Cronbach Alpha، وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٢٤) وهو معامل ثبات مرتفع، ومن ثم يمكن الوثوق في النتائج التى يتم الحصول عليها عند تطبيق المقياس.

٣. الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات للتحدث عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد، والدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغت قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس تقدير الذات بالدرجة الكلية: (٠,٦٢٧) لبعد الكفاءة الذاتية المدركة، و(٠,٧٠٢) لبعد انخفاض قلق التحدث، و(٠,٨٣٨) لبعد الرغبة في التحدث، و(٠,٧٥٩) لبعد الكفاية اللغوية التواصلية وهي قيم مرتفعة، ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

- إعداد الصورة النهائية لمقياس تقدير الذات للتحدث في ضوء ما أسفرت عنه نتائج التجربة الاستطلاعية للمقياس، وآراء السادة المحكمين، وإجراء كافة التعديلات اللازمة.

هـ-إعداد بيئة الصف المعكوس، و أنشطة التعلم.

لإعداد بيئة الصف المعكوس وأنشطة التعلم، وضمان تصميمهما وفقا لمعايير التصميم التعليمي الجيد؛ تم اعتماد الخطوات الآتية:

أ- **تحديد أهداف بيئة الصف المعكوس:** وتمثلت في تنمية مهارات التحدث وتقدير الذات في موقف التحدث لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم الأول.

ب- **تحديد الأساس الفلسفي لبيئة الصف المعكوس:** وقد اعتمد على الاستفادة من مبادئ مزيج من التطبيقات النظرية لكثير من الفلسفات التربوية التي ثبت فاعليتها في الميدان التربوي، والتي تتناسب مع طبيعة البحث، كالنظرية التواصلية، والنظرية البنائية، ونظرية الدراسة المستقلة؛ فالبرنامج المقدم وفق بيئة الصف المقلوب يهدف إلى تمكين الدارسات من مهارات التحدث وتقدير الذات بشكل وظيفي يستطيعوا من خلاله ممارستها في مواقف تواصلية ترتبط بحياتهم.

ج- **تحديد أسس بناء بيئة الصف المعكوس:** وتمثلت في مجموعة من الأسس والمعايير التي تعد ضوابط تحكم إعداد بيئة الصف المعكوس، وتم التوصل إليها باستقراء ما جاء في البحوث، والدراسات المتخصصة في المجال، والجانب النظري للبحث.

د- **تصميم المحتوى التعليمي لبيئة الصف المعكوس:** تم إعداد المحتوى التعليمي للبرنامج و تنظيمه في صورة حلقات تعليمية تغطي مجموعة المهارات المراد تنميتها لدى الدارسين، واشتملت كل حلقة على مجموعة من العناصر التي تسهم في تحقيقها لأهدافها تمثلت في:(عنوان الحلقة، أهداف الحلقة، الاختبار القبلي للحلقة، المحتوى العلمي للحلقة، الأنشطة التعليمية للحلقة، الاختبار البعدي للحلقة، القراءات الإثرائية).

هـ- **تصميم الأنشطة التعليمية لبيئة الصف المعكوس:** تم تصميم مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية لكل حلقة من حلقات البرنامج، وقد روعي في تصميمها أن تكون مناسبة لطبيعة المحتوى التعليمي للبرنامج، وللدارسين، وأن تسهم في تحقيق الأهداف الموضوعة للحلقة، و تمثلت في مجموعة الأداءات العملية لمهارات التحدث، والتي يؤديها الدارسون

داخل الصف تحت إشراف معلمهم وتوجيهه ومنها: لعب الأدوار، وإجراء المناقشات، والدراما التعليمية.

و- **تصميم أساليب التقييم والتعزيز والتغذية الراجعة في بيئة الصف المعكوس.** تم تقييم مستوى الدارسين في البرنامج من خلال إعداد الاختبارات، والمقاييس المناسبة، وتطبيقها قبل تنفيذ البرنامج وبعده، هذا إلى جانب الأسئلة القبلية والبعدية لكل حلقة بالبرنامج، والتي تفيد الدارس بتحقيقه مستوى الإتقان من عدمه، كما تم تعزيز إجابات الدارسين بالبرنامج من خلال: تعزيز الأداء الصحيح، وتوجيه أداء أثناء ممارسة الأنشطة، وتقديم التغذية الراجعة بشأنها.

ز- **تصميم سيناريو بيئة الصف المعكوس:** تمَّ تصميمُ السيناريو الخاص بيئة الصف المعكوس في شكل صفحات تعليمية تضم نصوصًا، وصورًا ورسومًا ثابتة، ومتحركةً، ولقطات فيديو تعليمية، وتم إعداد السيناريو في شكل مرتبط بالحلقات التعليمية الموضوعة لبيئة الصف المعكوس.

ح- **إنتاج وسائط محتوى التعلم:** تمَّ في هذه المرحلة تجهيز الوسائط التعليمية المختلفة وتجميعها، سواء أكانت لفظية كالنصوص المكتوبة، أو غير لفظية كالصور، والموسيقى، والمقاطع الصوتية، ولقطات الفيديو اللازمة لإنتاج بيئة الصف المقلوب، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات، والمراجع، والمصادر العلمية، ومواقع الانترنت ذات العلاقة.

ط- **إنتاج بيئة الصف المقلوب:** وتضمنت الآتي:

- إنشاء موقع إلكترونى لبيئة الصف المقلوب على الرابط التالي: http://oral-communicationskills,com، أُطلق عليها" حسن حديثك سر تقدمك.
- رفع عناصر وسائط المحتوى على موقع بيئة التعلم.
- تسجيل الدارسين على موقع بيئة التعلم، وإنشاء حساب خاص لكل دارس بحيث يكون لكل منهم حسابه الخاص.

ي- عرض بيئة الصف المعكوس على الخبراء والمتخصصين في مجالي المناهج وطرائق التدريس، وتكنولوجيا التعليم؛ لتقييم البرنامج، وموقع بيئة الصف؛ وإبداء آرائهم، ومقترحاتهم حوله وتم رصد كافة التعديلات، وتنفيذ مقترحاتهم قبل إجراء التجريب الاستطلاعي للبرنامج.

ك- إجراء التجربة الاستطلاعية للبرنامج، حيث تم تطبيق حلقتين من حلقات البرنامج على المجموعة الاستطلاعية للبحث؛ بهدف التحقق من وضوح المادة العلمية للبرنامج، ومدى مناسبة المحتوى المقدم للدارسين، ومدى وضوح عناصر الإخراج الفني المتضمنة بالبرنامج والتعرف على الملاحظات والمعوقات؛ لتداركها قبل التطبيق الفعلي للبرنامج، وأسفرت نتائج التجربة الاستطلاعية عن تقبل الدارسين، وحماسهم للعمل من خلال البرنامج، ووضوح تعليماته، وأهدافه، وسهولة استخدامه، وأبدوا رغبتهم في المشاركة.

ل- إنتاج البرنامج في صورته النهائية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج التجريب الاستطلاعي، وأراء السادة المحكمين.

عاشرا: نتائج البحث

أ- النتائج المرتبطة بمهارات التحدث.

- **نتيجة الفرض الأول:**

نصَّ الفرضُ الأول على أنه: لا يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في مهارات التحدث.

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين؛ لحساب دلالة الفرق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي لمهارات التحدث لدى مجموعة البحث، وذلك على النحو الآتي:

جدول (١) الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي لمهارات التحدث.

القياس	المتوسط	عدد	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة	القيمة الجدولية بعد التصحيح ببانفورني	مربع إيتا	حجم الأثر
القبلي	٣,٤٧	٣٠	٠,٨٩٦	٢٠,٩٣**	٢٩	٠,٠١	٣,٦٥٩	٠,٧٠٦	كبير
البعدي	٦,٣٧	٣٠	٠,٩٩٩						

**دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق: أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٠,٩٣)، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بقيمة جدولية (٢,٧٥٦)، عند درجة حرية (٢٩)، وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة بقيمة (ت) الجدولية، وُجِدَ أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت)

الجدولية؛ مما يشير إلى وجودِ فرقٍ دالٍّ إحصائيًّا بين التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي للمهارات الخاصة بمهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدلُّ على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الجانب الأدائي لمهارات التحدث لدى مجموعة البحث.

وللتعرف على حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع؛ تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2)، فوجد أنه يساوي (٠,٧٠٦)، ومستواه كبيرٌ؛ مما يُعَدُّ مؤشرًا قويًّا على فاعلية البرنامج في تنمية الجانب الأدائي للمهارات الخاصة بالتحدث لدى الدارسين مجموعة البحث.

وتأسيسًا على ما تقدَّم: تمَّ رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنَّه: يوجدُ فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي لمهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي، وبهذا يكون قد تمَّ الإجابة على التساؤل الأول من أسئلة البحث.

ب-النتائج المتعلقة بمقياس تقدير الذات للتحدث.

- **نتيجة الفرض الثاني:**

نصَّ الفرضُ الثاني على أنه: لا يوجدُ فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات في موقف التحدث.

وللتحقُّقِ من صحةِ هذا الفرض، تمَّ استخدام اختبار (ت) للمجموعتين المرتبطتين؛ لحساب دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات للتحدث، وذلك على النحو الآتي:

جدول (٢) دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات للتحدث

القياس	المتوسط	عدد	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة	القيمة الجدولية بعد التصحيح ببانفورني	مربع إيتا	حجم الأثر
القبلي	٤٥,١٧	٣٠	٥,٨٧	**٢٨,١١	٢٩	٠,٠١	٣,٦٥٩	٠,٩٣٤	كبير
البعدي	٨٣,١٣	٣٠	٤,٢٣						

**دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق: أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢٨,١١)، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بقيمة جدولية (٢,٧٥٦)، عند درجة حرية (٢٩)، وبمقارنة قيمة (ت) المحسوبة بقيمة (ت) الجدولية، وجد أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية؛ مما يشيرُ إلى وجودِ فرقٍ دالٍّ إحصائيًّا بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات للتحدث لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية تقدير الذات في مواقف التحدث لدى مجموعة البحث.

وللتعرف على حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع؛ تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) فوجد أنه يساوي (٠,٩٣٤)، ومستواه كبيرٌ؛ مما يُعَدُّ مؤشرًا قويًّا على فاعلية البرنامج في تنمية تقدير الذات في مواقف التحدث لدى مجموعة البحث.

وتأسيسًا على ما تقدَّم: تم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنَّه: يوجدُ فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات للتحدث لصالح التطبيق البعدي، وبهذا يكون قد تمَّ الإجابة على التساؤل الثاني من أسئلة البحث.

ومن خلال ما تقدم توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- وجودُ فرقٍ دالٍّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي لمهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي.
- وجودُ فرقٍ دالٍّ إحصائيًّا بين متوسطي درجات الدارسين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات للتحدث لصالح التطبيق البعدي.

حادي عشر: توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، أمكن التوصية بما يأتي:

١. توصيات تتعلق بالمعلم؛ وتشمل:

- تدريب المعلمين على الاستخدام الجيد لبيئة الصف المعكوس، كأحد البيئات التكنولوجية الحديثة، واستخدامها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن بعد؛ لتنمية مهاراتهم اللغوية.
- تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على توظيف التقنيات الحديثة، والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية، وتنمية مهاراتها.

- تدريب المعلمين على كيفية تصميم الفيديوهات التعليمية الممثلة للمهارات المستهدفة، واستخدامها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- تقديم النماذج الجيدة للجانب الأدائي لمهارات التحدث للناطقين بغير العربية؛ ليتمكنوا من محاكاتها.
- التشجيع والتعزيز والدعم لدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ لبعث الثقة بالنفس لديهم، وتحسين مستوى تقديرهم لذاتهم، وتدعيم قدرتهم على التحدُّث في بيئة يسودها الاحترام والتقدير.
- الاهتمام بجانب الأنشطة تعزيزًا للمهارات المكتسبة، وتمكينًا للدارسين من التطبيق الفعلي لها.

٢. **توصيات تتعلق بدارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ وتشمل:**

- تفعيل الدور الإيجابي للدارس، وتمكينه من إدارة عملية تعلمه، وتدعيم الاستقلال الذاتي لديه في موقف التعلم.
- توعية الدارسين بأهمية اللغة العربية، وضرورة التمكن من مهاراتها لا سيما التعبير الشفهي.
- تدريب الدارسين على استخدام التقنيات الحديثة، والاستفادة من تطبيقاتها المتعددة في تعلمهم مهارات اللغة العربية.
- تدريب الدارسين على ممارسة مهارات التحدث في مواقف حياتية تمس اهتمامهم.

٣. **توصيات تتعلق بواضعي برامج اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ وتشمل:**

- ضرورة تضمين مهارات التحدث في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة في تقديم برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ضرورة بناء برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إطار فلسفة واضحة تركز على العديد من تنظيمات المنهج، وأساليب التدريس المختلفة.

ثاني عشر: مقترحات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يُقْتَرَح إجراء البحوث والدراسات الآتية:

١- بناء برنامج قائم على الصف المقلوب في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى دارسي اللغة الناطقين بغيرها بالمستوى المتوسط.

٢- فاعلية برنامج قائم على الصف المقلوب في تنمية مهارات النحو، وأثر ذلك على التحدث لدى دارسي اللغة الناطقين بغيرها بالمستوى المتوسط.

٣- فاعلية برنامج قائم على الصف المقلوب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة الناطقين بغيرها بالمستوى المتوسط.

٤- فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الأداء اللغوي، وتقدير الذات لدى دارسي اللغة الناطقين بغيرها بالمستوى المتقدم.

المراجع:

ابتسام سعود الكحيلي. (٢٠١٥). *فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم*. المينة المنورة: مكتبة دار الزمان.

أحمد جمال سليمان. (٢٠١٧). *فعالية التدريب على الدراما التعليمية في الثقة بالنفس للتحدث باللغة الانجليزية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي*. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة الأزهر.

أحمد محمد النشوان. (٢٠١٦). فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات الفهم القرائي وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*. (٢٨)، ١٧١- ١٩٤.

بثينة غريب صقر. (٢٠١٦). *أثر استخدام مدخل الفصل المقلوب في تنمية مهارات الاستماع باللغة الانجليزية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.

حسن جعفر الخليفة و ضياء الدين محمد مطاوع. (٢٠١٥). *استراتيجيات التدريس الفعال*. القاهرة: مكتبة المتنبي.

راشد محمد أبو صواوين. (٢٠٠٦). *تنمية مهارات التواصل الشفوي (دراسة عملية تطبيقية)*. ط٢، القاهرة: دار إيتراك للنشر والتوزيع.

رحاب عبدالله زناتي. (٢٠١٥). برنامج للتغلب على صعوبات الكتابة التي تواجه المبتدئين الناطقين بغير العربية باستخدام الفصل المقلوب الافتراضي المعتمد على الألعاب الإلكترونية. *مجلة كلية التربية*- جامعة الأزهر، مصر،٣ (١٦٢)،٢٥١-٣١٤.

رشدي أحمد طعيمة و علي أحمد مدكور و إيمان أحمدهريدي. (٢٠١٠). *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. القاهرة: دار الفكر العربي.

رشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع. (٢٠٠١). *تدريس اللغة العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)*. القاهرة: دار الفكر العربي.

سماح عبد الحليم هويدي. (٢٠١٧). *أثر استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات الفهم الاستماعي باللغة الانجليزية لدى طلاب كلية التربية*. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنوفية.

شيماء عبد الرحمن تميم. (٢٠١٥). *استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل اللغوي لتنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة.

شيماء مصطفى العمري. (٢٠١١). *برنامج مقترح قائم على الوعي الصوتي لتنمية مهارات الاستماع ومهارات الكلام لدى المتعلمين للغة العربية من الناطقين بغيرها*. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة.

صالح الحجوري ومحمد الجراح. (٢٠١٦). إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات. *مجلة الأثر*، السعودية، (٢٥)،٨٣-١٠٥.

صالح يحيى الغامدي. (٢٠٠٩). *اضطرابات الكلام وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة*. رسالة دكتوراه، كلية التربية- جامعة أم القرى.

عاطف أبوحميد الشرمان. (٢٠١٣). *تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج*. عمان: دار وائل للنشر.

عائشة حسن بكير. (٢٠١٨). *برنامج قائم على مدخل التقابل اللغوي لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى الإعلاميين الناطقين بغير العربية*. رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة عين شمس.

عبد العظيم صبري عبد العظيم. (٢٠١٥). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على النموذج الرباعي لأساليب التعلم في تنمية مهارات التواصل اللغوي والوعي بالثقافة العربية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. *المؤتمر الدولي الأول بأسطنبول. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الرؤى والتجارب*، عمان، إبريل.

عبد الفتاح حسن البجة. (٢٠٠٥). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. الإمارات العربية المتحدة*: دار الكتاب الجامعي.

علي أحمد مدكور. (٢٠٠٢). *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي عبد المحسن الحديبي. (٢٠١٨). فاعلية استراتيجية تحاور المقترحة في تنمية مهارات التواصل والكفاءة الذاتية في الحوار لدى متعلِّمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. *المجلة التربوية*، ٣٢، (١٢٧)، ١٨١- ٢٤١.

غادة عبد الله العامودي. (٢٠٠٩). البرمجيات الاجتماعية في منظومة التعلم المعتمد على الويب: الشبكات الاجتماعية نموذجا. *المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد*. الرياض: المركز الوطني للتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد، ١٧-١٩ مارس.

فتحي علي يونس. (٢٠٠١). *استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية*. القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.

كمال محمد بشر. (٢٠٠٣). *فن الكلام*. القاهرة: دار غريب للنشر.

مجلس التعاون الثقافي. (٢٠٠٨). *الإطار المرجعي الأوروبي المشترك*. ترجمة: علا عبد الجواد، ضياء الدين زاهر، ماجدة مدكور، نهلة توفيق. القاهرة: دار إلياس العصرية.

محمد عبد الحارس عبد العال. (٢٠١٧). *تصميم مواقف درامية لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء احتياجاتهم*. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة حلوان.

محمد عطية خميس. (٢٠٠٣). *عمليات تكنولوجيا التعليم*. القاهرة: مكتبة دار الكلمة.

محمد محمود عبد الوهاب. (٢٠١٦). أثر استخدام التعلم الالكتروني القائم على استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات القرائية لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية. *مجلة كلية التربية*- جامعة طنطا، ٦٣ (٣)، ٣٦-٧٢.

ميسر ناصر عيد. (٢٠١٧). *فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير، كلية التربية- الجامعة الإسلامية بغزة.

هالة ناجي حبش. (٢٠١٧). *فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا باستخدام التقنيات التعليمية في تنمية التواصل الشفهي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها*. رسالة دكتوراة، كلية التربية- جامعة عين شمس.

هدى محمود أبو العز. (٢٠١٦). *فعالية برنامج مقترح متعدد الوسائط قائم على المواقف الحياتية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها*. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.

Apple, M. T. (٢٠١١). The Big Five personality traits and foreign language speaking confidence among Japanese EFL students. Temple University.

Arnaud, C. H. (٢٠١٣). Flipping chemistry classrooms. Chemical & Engineering News, ٩١(١٢), ٤١-٤٣.

Baker, C. (٢٠١٢). Flipped classrooms: Turning learning upside down: Trend of "flipping classrooms" helps teachers to personalize education. Deseret News, ٢٥(١١).

Djigunović, J. M. (٢٠٠٦). Role of affective factors in the development of productive skills. University of Pécs Roundtable ٢٠٠٦: Empirical Studies in English Applied Linguistics, ٩.

Fulton, K. (٢٠١٢). Upside down and inside out: Flip your classroom to improve student learning. Learning & Leading with Technology, ٣٩(٨), ١٢-١٧.

Fushino, K. (٢٠١٠). Causal relationships between communication confidence, beliefs about group work, and willingness to communicate in foreign language group work. TESOL quarterly, ٤٤(٤), ٧٠٠-٧٢٤.

Hamdan, N., McKnight, P., McKnight, K., & Arfstrom, K. M. (٢٠١٣). The flipped learning model: A white paper based on

the literature review titled a review of flipped learning. Flipped Learning Network/Pearson/George Mason University.

Han, K. (٢٠٠٥). L٢ learners' self-efficacy beliefs: Interactive affects and effects of three different contexts. Multimedia Assisted Language Learning, ٨(١), ٥٣-٧٥.

Jamila, M. (٢٠١٤). Lack of Confidence--A Psychological Factor Affecting Spoken English of University Level Adult Learners in Bangladesh. Language in India, ١٤(١٠), ١٥٦-١٦٨.

Juhana, J. (٢٠١٢). Psychological factors that hinder students from speaking in English class (A case study in a senior high school in South Tangerang, Banten, Indonesia). Journal of Education and Practice, ٣(١٢), ١٠٠-١١٠.

Khan,F.& Bernard,A.(٢٠١٣).Flipping the higher education classroom: The why, what and how. The Spring Faculty Conference, Saturday, Marcvh٢, Metropolitan State University.

Millard, E. (٢٠١٢). (٥) Reasons Flipped Classrooms Work: Turning lectures into homework to boost student engagement and increase technology fueled creativity. University Business. com, ٢٦-٢٩.

Murray, D., Koziniec, T., & McGill, T. J. (٢٠١٥). Student Perceptions of Flipped Learning. In ACE (pp. ٥٧-٦٢).

Overmyer, G. R. (٢٠١٤). The flipped classroom model for college algebra: Effects on student achievement (Doctoral dissertation, Colorado State University).

Songsiri, M. (٢٠٠٧). An action research study of promoting students' confidence in speaking English (Doctoral dissertation, Victoria University.

Stone, B. B. (٢٠١٢, May). Flip your classroom to increase active learning and student engagement. In Proceedings from ٢٨th Annual Conference on Distance Teaching & Learning, Madison, Wisconsin, USA.

Westermann, E. B. (٢٠١٤). A half-flipped classroom or an alternative approach? Primary sources and blended learning. Educational research quarterly, ٣٨(٢), ٤٣.

Xiaolu, L. (٢٠٠٦). Confidence index and oral proficiency. Celea Journal, ٢٩, ٦٨-١١ .Retrieved January ٢٨, ٢٠١٨, from http://www.celea.org.cn/teic/٦٨/٦٨-١١.pdf.